- ١ -

انطلق ملك الملوك إلى الحملة من غير «ماني». بصحبة أربعين ألف نبّال، و«الخالدين» من حرسه الذي ضمّ عشرة آلاف طاقية حاكم إقليم حمراء بلون الدم، والخيّالة الأشراف المدرّعين أجساداً ومطايا بصفائح من الحديد المصبوب، ومعهم كذلك مشاة فلاّحي السُّخْرة المُوجِلون الحفاة الفارغو الأيدي بلا تروس سوى جلود ماعز مشدودة على قَصَبَتيْن متصالبتيْن، وجيش الشعوب المقهورة المرقّش الثياب من «جيليين» و«كادوسيين» و«ڤرتيين» و«دَيْلم» و«هُون» و«ألبان» بالفِيَلة وسُيّاسها ومعهم الطبول والنافخون في النفير وحَمَلة الأعلام، تحرّك «شاهبور» تحمله ستّون كتفاً على عرشه المُسْتَخْدَم في ساحة الوغى، جارّاً خلفه نساءه وموسيقيّيه وأطبّاءه وطبّاخيه وندمانه وعرّافيه وكتّابه ومتملّقيه وذوي نُصْحه. ولكنْ مِنْ غير «ماني».

سلك الموكب في البداية طريق الشمال نحو (أرمينيا). ولم يكن الأمر بعدُ، بكل ما في الكلمة من معنى، أمر حرب خارجية، إذ كان «قيصر روما» قد تنازل عن ذلك البلد لِـ «الفُرس»، وأذعن للأمر النبلاء المحلّيون. وقد ظلّت (أرمينيا) على أيّ حال مملكة، تابعة ولكن مُتَمَيِّزة، وحليفة وحسبُ بانتظار تراخي رِبقة «الساسانيين» يوماً.